

كيف وصلت إلينا الكتب المقدسة؟

الكاتب: منقذ السقار



منقد:

- من الذي كتب إنجيل يوحنا يا صاحبى؟ وهل هو شاهد عيان؟ وكيف وصل إليك؟

أبانوب:

- كاتب إنجيل يوحنا هو يوحنا، وهو شاهد عيان، ووصل إلى كتابه عن طريق المخطوطات.

- صحيح أن الكتاب الأصلي الذي كتبه يوحنا غير موجود، لكن وصلنا نسخ منه عن طريق النسخ

منقد:

- يؤسفني أن كاتب إنجيل يوحنا مجهول بحسب العلماء المحققين.. ولا دليل عندك أو عند غيرك على أن يوحنا التلميذ قد كتب الإنجيل.

قد يكون كاتب يوحنا مجهولاً كسائر أسفار العهد القديم، وقد يكون هو يوحنا كما تدعى .. بلا دليل حاسم.. عموماً بحسب رأيك لا يهم من الكاتب، لأن لا أهمية للمؤلف.. المهم الرسالة نفسها.. فلا تشغل نفسك في إثبات أن يوحنا هو الكاتب وأيضاً لا تلزمني بذلك في مسألة على الأقل خلافية.

- بخصوص النسخ.. هل تعطيني تاريخ أول مخطوطة كاملة ليوحنا؟

أبانوب:

- صحيح أن بعض العلماء قالوا: إن كاتب إنجيل يوحنا مجهول، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنه قول صحيح.

- يوجد بعض البرديات في القرن الأول، لكن أقدم مخطوطة كاملة كتبت في القرن الرابع

منقد:

- أثبت لي الصحيح.. أثبت لي أن يوحنا من كتابة يوحنا، فأنا مغرم بالأقوال

المدللة.. وحينها سأقول عنه بأنه شاهد عليان

- لا يوجد بردية من القرن الأول.. البردية 52 تعود للقرن الثاني، وليس فيها إلا بعض الكلمات. لكن صحيح أن مخطوطات القرن الرابع كاملة.. أي بعد المؤلفين بمائتي سنة على أقل تقدير..

- وجنابك لا ترى انقطاعاً بين مخطوطة مكتوبة في القرن الرابع ومؤلف في القرن الأول .. كيف تثبت أن هذه المخطوطة تعبر عن فكر المؤلف تماماً ولم تتغير بفعل السنين وتداول النسخ المبدلين؟ وكيف تحسم خلاف المخطوطات حول الكلمة ما أو جملة ما تلاعب بها النسخ؟ كيف نرد هوة القرون التي تفصل بين المؤلف والمخطوطي؟ أبانوب:

- هل تريد حضرتك أن أثبت أن يوحنا هو الكاتب من الكتاب المقدس أم من أقوال الآباء؟

- شكرًا على التصحيح.. البردية 52 كتبت في القرن الثاني وليس الأول، وهي بحجم طابع البريد.. وفعلاً فيها القليل من الكلمات - الإنجيل الأصلي كتب في القرن الأول تربياً زمن المسيح، لكن النسخة الكاملة ظهرت في القرن الرابع.

- حضرتك تقول لي: كيف تتأكد من أن المخطوطة في القرن الرابع تعبر عن فكر المؤلف ولم تتغير بفعل السنين؟ أنا ساعكس السؤال.. هل يقدر حضرتك أن يثبت أنها تغيرت؟ أو أنها لم تغير عن فكر كاتبها الأصلي؟ منقد:

- طالبني بدليل على تغيير المخطوطات.. الموضوع بسيط. يوجد لدينا 1438 مشكلة نقدية في العهد الجديد تتعلق بالمخطوطات..

مثلاً: اختلاف المخطوطات في مرقص 10/21 هل كتب مرقص كلمة (حاملاً الصليب)، فقد حذفتها السينائية والفاتيكانية وبيزا والفالوجاتا، وأثبتتها

السكندرية وواشنطن.. فهل كتبها مرقص أم لم يكتبها؟
أبانوب:

- تقول: يوجد اختلاف في المخطوطات في مرقس 10/21 وهذا فعلاً صحيح لكن يا شيخ أيد حضرتك تعرف أنه لا يوجد أي مخطوطتين متطابقتين في الكتاب المقدس فاختلاف المخطوطات على نص لا يعني التحريف لأنني أستطيع أن آتي بآلاف الاختلافات في مخطوطات القرآن منقد:

- كنت طالبني بدليل على اختلاف المخطوطات، وأنت اليوم تقر بهذا الاختلاف، ولا تستطيع أن تخبرني عن رأيك في وحيانية عبارة (حاملًا الصليب) هل كتبها مرقس أم لا؟

- لكنك لا تعتبر هذا من التحريف، ودليلك على ذلك أن مخطوطات القرآن فيها آلاف الاختلافات! ألا تشعر أن لا علاقة بين هذا وذا؟ لنفرض جدلاً أن القرآن منقول عن المخطوطات وأن فيها آلاف الاختلافات فهل هذا يعني أن كتابكم غير محرف؟

طيب أعطني نموذجاً واحداً من هذه الآلاف لاختلافات المخطوطات القرآنية؟ أرجوك واحداً فقط، ثم إذا انتهينا منه ننتقل لآخر، ثم آخر..

أبانوب:

- أدرى أن حضرتك ستقول لي: القرآن منقول من الصدور، وليس السطور، لكن المسلمين مطمئنون لأن القرآن مكتوب

- وتطلب مني مثلاً للاختلاف.. اقرأ مصحف ابن مسعود ومصحف باقي الصحابة ستجد العديد من الاختلافات.

منقد:

- ذكرت لي أن مخطوطات القرآن مختلفة، وأن فيها آلاف الاختلافات، فطالبتك بذكر واحد منها، فلم تقدر عليه، بل انتقلت إلى مسألة أخرى، وهي اختلاف مصحف ابن مسعود عن مصاحف الصحابة، فهل لك أن تخبرني بما اختلف مصحف ابن مسعود عن مصاحف الصحابة؟ ولماذا؟ وهل القرآن الذي نقرأه اليوم مروي عن ابن مسعود أم لا؟

أبانوب:

- حضرتك تطلب مني الاختلافات بين مصحف ابن مسعود وبين مصحف باقي الصحابة.. وهو ما تحدث عنه هذا الرابط من موقع إسلام ويب، وفيه تقريراً كل الاختلافات:

https://islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&ID=23&bk_no=241&idfrom=22&idto=22

منقد:

- سألت حضرتك عن الاختلافات بين مصحف ابن مسعود وبين مصحف باقي الصحابة، فأرسلت لي رابطاً، فأتمني أن تقرأ ما في الرابط، ثم تعطيني فهمك للفرق بين مصحف ابن مسعود ومصاحف الصحابة، وأن تعطيني روایة منها لنقوم بدراستها، وننظر هل تقف هذه الروایة أمام ما روى عن جموع الصحابة ومنهم ابن مسعود.

- ثم أرجو تجبيني عن سؤال سألك إياه في المرة الماضية: وهل القرآن الذي نقرأه اليوم مردود عن ابن مسعود أم لا؟

أبانوب:

- كتب الحديث.. أصولها كتبت بعد 200 سنة من الرسول، وهو ما يؤثر على موثوقيتها.

منقد:

- سنرى إن كان تأخير كتابة السنة يؤثر على موثوقيتها وهي متناقلة في كل العصور السابقة... بمعنى أن حديث (صلاة الجمعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) سمعه البخاري من شيخه عبد الله بن عمر الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فالحديث كتب في القرن الثالث، لكن المسلمين رواه في عصر الرسول والصحابة والتابعين.. والرواةأشخاص معروفون تحققت فيهم شروط الرواية.

المصدر:

منقد السقار، أبانوب عادل من المسيحية إلى الإسلام: حوار شامل في شبّهات

الكلمات المفتاحية:

#إنجيل-يوحنا

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.